# التعلم والتعليم في القرآن الكريم*

**Mahmood Abdulkareem****

**الملخص**

استهدف البحث التعرف على مكانة التعلم والتعليم في القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث دراسة الايات وتحليل المحتوى منهجا للبحث، وكان لأستقصاء الدراسات السابقة اثر في اغناء البحث، حيث ان الباحث اورد 6 دراسات سابقة كانت قريبة من بحثه، وعرض مناقشة لها بعد عرضه لملخص تلك الدراسات مع مقارنة مختصرة بين الدراسات والدراسة الحالية واظهر البحث في مضمونه اللفتات القرآنية في إيلاء العلم اهمية بالغة قصوى ورفع مقام العلماء وجعلهم صفوة الصفوة ، وبناء على ما تقدم جاءت النتائج والتي منها ان القرآن الكريم إبتدأ من اول ما نزل إلى آخره وفي اول المصحف (كتابة) الى آخره، وفي تسلسل أحداثه تأريخيا إبتداء من خلق آدم عليه السلام وتباعا كان للعلم والتعلم والتعليم بالغ الاهمية، كما ان البحث قد اظهر اهمية العلم ومكانته في القرآن الكريم من خلال كثرة التكرار ولجميع الفاظ التعلم والتعليم وإظهار اهمية العلم والتعلم البالغة في القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التعلم ، التعليم.**

## Kur’an-ı Kerim’de Öğrenim ve Öğretim

**Öz**

İnsanlar, hayatları boyunca türlü yaşantılarla sınanıp inanma ve hayatı anlamlandırma ihtiyacı duymaktadırlar. Bu ihtiyacın karşılanması ve yaşanılan hayatın doğru kurgulanması için bir dine inanma ve bir yaratıcının varlığını kabul etme büyük önem arz etmektedir. Bir inanca bağlanma ve o inancın anlatmak istediklerini özümseme ise büyük bir çaba ve derinlemesine tahlilde bulunmayı gerektirmektedir.Bu durum karşısında genelde insanların, özelde ise Müslümanların, yapmaları gereken ilk iş, inanç esaslarını açıklayan kutsal kitabı inceleyip yaratıcının kendilerine sunduğu imkân ve yolları anlamaktır. Bu doğrultuda; biz Müslümanların, dinimizi anlamak ve hayatı varoluşsal bağlamda değerlendirmek gibi önemli sorumlulukları bulunmaktadır. Allah, yarattığı insanı en iyi bilen ve anlayan olarak, inananlarına uyarılarını anlayacağımız şekillerde ifade etmiş; aklı kullanmayı ve düşünmeyi inancın merkezine yerleştirmiştir. İlme ve eğitime verdiği önem açısından Kur’an-ı Kerim, bizlere yol gösteren, tartışmasız ve doğruluğu inkâr edilemez bir kitaptır. Buradan hareketle araştırmanın amacı da inananlarının hayatlarında önemli bir role sahip olan Kur’an-ı Kerim’in insana yüklediği sorumluluklardan biri olan ilme ve eğitime verdiği değerin tespit edilmesidir. Bu amacı gerçekleştirmek için içerik analizine yöntemine başvurulmuş ve Kur’an-ı Kerim’de ilim ve ilim kökünden kullanılan kelimelere yer veren ayetler tespit edilmiş ve analiz edilmiştir. Araştırmanın sonuçlarının Kur’an-ı Kerim üzerine yapılacak bilimsel araştırmalara yöntem ve içerik olarak katkı sağlayacağı düşünülmektedir.

**Anahtar kelimeler:** Kur’an-ı Kerim, Öğretim, Öğrenim.

* Bu makale, Süleyman Demirel Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Felsefe ve Din Bilimleri Anabilim Dalı’nda hazırlanan “Öğretim Strateji ve Yöntemleri Bağlamında Kur’an’da İnsan Davranışını Düzenleyen İlkeler (Örnek Ayetler)” konulu Doktora tezinden hazırlanmıştır.

** Süleyman Demirel Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Felsefe ve Din Bilimleri Anabilim Dalı Doktora Öğrencisi, mahmood.mohammed1975@yahoo.com

## The Importance of Teching and Learning in the Holy Quran

**Abstract**

The research aimed to identify the place of learning and teaching in the Holy Quran. In order to achieve this goal, the researcher has followed the study of verses and content analysis as a research method. The survey of previous studies had an effect on enriching the research, as the researcher mentioned 6 previous studies that were close to his research, and presented a discussion of them following the presentation of a summary of those studies with a brief comparison between studies and the current study. The research substance also showed the Quranic gestures in giving science the utmost importance and raising the position of scholars and make them the elite of the elite. Based on the foregoing, the results indicated that the Holy Quran from the start (in writing) to the end, in the historical sequence of its events as of the creation of Adam - peace be upon him - and so on, the science & education were extremely important. The research has also demonstrated the importance of science and its place in the Holy Quran through frequent repetition and for all words; learning and teaching and showing the great importance of science and learning in the Holy Quran.

**Key words:** Holy Qur'an, learning, teaching.

**مدخل:**

اخبر الحق سبحانه انه كرم بني آدم "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"،[1] وأقر بذلك التفضيل اكبر خصومه (إبليس) ولأجل تلك المفاضلة اعلن عليه الحرب صراحة حسدا منه "قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلا قَلِيلا".[2] وبين سبحانه انه لم يخلق الانسان عبثا "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ"،[3] وانه سبحانه جعل الانسان مناط تكليف بعد ان اخذ منه المواثيق والعهد "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"،[4] واستخلفه في الارض "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ...الخ"،[5] وأعطاه ما يمكن من خلال الاعتماد عليه ان يقوم بما اوكل به من مهام الخلافة.

وفي هذا المقام ما يجب الالتفات إليه ان الاستخلاف في الأرض (بكل ما فيها من إنسان وجماد وحيوان) بشكل عام وقيادة الانسانية بشكل خاص يحتاج إلى علم يؤهل الفرد والجماعات لذلك الواجب المناط على عاتقه في القيادة. والبحث يتناول التقصي في الحث الوارد في القرآن الكريم للحصول على العلم وواجب التعلم والتعليم الذي يعد من اول و أولى الاشياء التي لا تقوم القيادة والاصلاح إلا به، ولذلك العلم ومكامن استحصاله وسبل الترقي فيه، وافضلية العلم وفضل طالبه على سواهم.

**إشكالية البحث**

تعاني الامة الاسلامية اليوم من واقع عموم الجهل فيه مناحي الحياة قاطبة، حتى بات المجتمع المسلم على اختلاف قومياتهم واجناسهم والوانهم وبلدانهم يتصفون بالجهل والفوضى وكأنَّهم الامة الرائدة في مستنقع التخلف الغارقة في الجهالة دون سواهم، وتجمع الجهل وسماته في امة برغم اختلاف بلدانهم ولغاتهم وقومياتهم او ما الى ذلك قد تكون من دواعي التفكير الى ان هذا الجهل قد انعرج إليه استمدادا من مبدئه او عقيدته ودينه، لذا جاء البحث لتناول هذا الموضوع من خلال التقصي في نظرة الاسلام للعلم والتعلم من منطلق قرآني بحت، ومن خلال نتائج البحث يكون الدين متهما إذا ما ثبت انه يدعو الى التخلف او انه اهمل العلم والتعلم، في حين إن اثبت البحث العكس (أي انه اهتم بالغ الاهتمام في العلم والتعلم) يقتضي الاقرار ببراءة الدين والملة من هذا الجهل. ونتائج البحث والتقصي تقرر ذلك من خلال ما سيتم تحليله من نصوص القرآن وآياته، ويحمل الخاص من النظرة المسبقة الى ما يتم التوصل إليه من خلال النتائج البحتة دون تأويل او ميل دون سابق علم او ترجيح سابق.

**تحديد المصطلحات**

يتم في هذا الجانب تناول المصطلحات التي ترد في البحث من حيث الادب التربوي ومن ثم تعريف المصطلح إجرائيا (المراد منه في هذا البحث). لإضافة السلاسة والانسيابية للقارئ. ومن تلك المصطلحات:

**التعلم:**

يذكر ناصف انه إذا ما أردنا أن نعرف التعلم تعريفا بسيطا يمكننا القول أنه تعديل للسلوك من خلال الخبرة[6]. في حين يرى ثورندايك انه سلسلة من التغييرات في سلوك الانسان[7]، ومن خلال التمييز بين التعريفين - الانف للذكر- للتعلم من حيث وجود تعلم

1 سورة الاسراء الآية 70/17.
2 سورة الاسراء الآية 62/17.
3 سورة المؤمنون الاية 115/23.
4 سورة الاحزاب الاية 72/33.
5 سورة البقرة الاية 30/2.
6 ناصف، مصطفى( د.ت) نظريات التعلم (دراسة مقارنة) ، دار المعرفة – الكويت. ص: 15.
7 ثورندايك ، E. L. ، (1913) ، علم النفس التربوي (سيكولوجية التعلم) ، المجلد 2. نيويورك، مطبعة ملية المعلمين. ص: 16.

بداية أو تقدم مع استمرارية تحسن في الاداء من جانب اخر فيمكن ان يكون فيما ذكره (غوثري و باورز)[8] مخرجا، حيث انه يأخذ بعدين اساسيين هما تقدم أو تراجع (أي خسارة المعرفة او التراجع في الاداء) شأنه في ذلك شأن كثير من عمليات وميادين المعارف الشتى المختلفة، وليس هذا فحسب بل وكما يضيف (هيلكارد و باور)[9] للتعلم تمييزا آخر، فإن التغيير الذي يطرأ للفرد ونشاطه بتأثير عوامل النضج او استجاباته الفطرية التي يتوجب عدم النظر على انها تعلما، فلا يمكن القول بأن الطفل الذي كان يحبو ومشى لاحقا متأثرا بعوامل النضج، او انبهار العين وتغميضه من تسليط الضوء الشديد وبصورة مفاجئة يعد تعلما، اذ ترتبط بالنضج أحيانا وبالفطرة حينا آخر وليس تعلما بالمقصود الذي يشار اليه في تعريفاته الانفة للذكر.[10]

ويرى الباحث ان الفرق بين التعليم والتعلم: يختلف التعليم عن التعلم في أن التعليم نشاط يقوم به شخص مؤهل؛ لتسهيل اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات المطلوبة، أما التعلم فهو الجهود الذاتية التي يقوم بها المتعلم لإكتساب ما يسعى إلى تحصيلها من معارف ومهارات.

**التعلم اجرائيا[11]:**

يمكن تعريف التعلم اجرائيا من خلال دمج التعريفات السابقة واشتقاق الخلاصة منها، وتشير الى أن أي تغيير أو تعديل في السلوك او الاداء تعني التعلم ويستثنى من ذلك التغيير المرتبط بالنضج والبلوغ (المرتبط بالفطرة والنشأة)، ودليل ذلك ما يحدث من تغييرات للفرد في النشء حين يتعلم الرضاعة او الحركات اللاإرادية والتي يقابلها في الشيخوخة والهرم اضمحلال بعضها والتي تعني التغيير في الاداء والسلوك – السلبي – ايضا، ولكن المتناول في هذا البحث هو الدلالات القرآنية في تغيير السلوك المشار إليه في الآيات صراحة او تلميحا، وتوجيه القرآن له او الحث عليه.

**هدف البحث**

يهدف البحث الحالي الى التعرف على (مكانة التعلم والتعليم في القرآن الكريم) من خلال التقصي في مضامين آيات القرآن الكريم وتفاصيل معانيها واشتقاقاتها وبيان معاني تلك المضامين فيما يحتمل التفسير والتأويل من غير الخروج على النص او تحميل الايات ما لا تحتملها من معاني.

**منهج البحث**

يتبع البحث الحالي منهج تحليل المحتوى من خلال تناول الايات القرانية الكريمة التي تشير على العلم والتعلم والتعليم، ويتم الوقوف عند نماذج من كل نوع وتحليلها وتفصيل مضامينها لإغناء البحث بما يفيده دون اسهاب ممل او تكرار مخل لمعاني تم معالجتها.

**فضل التعلم والتعليم من منظور إسلامي**

اعتنى الاسلام بالفرد والمجتمع على حد سواء وحسبما تقتضيها الاعتناء من ضرورات لا غنى عنها، ولعل الملاحظ المتمعن لا يحيد على ما احاطه الاسلام من عناية للعلم وطلبه وأنه لم يحظ شيء آخر لمثله من الاعتناء، ومن ذلك ما ذكره النبي (ص) في احاديث كثيرة منها (من يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين).[12] وقوله ( مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلمًا سلكَ اللَّه بِهِ طريقًا من طُرق الجنة، وإن الملائكة لتضعُ أَجْنِحتَها رِضًا لطالبِ العلم، وإنَّ العالم ليستغفرُ لهُ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرض، والحيتانُ في جَوف الماء، وإنَّ فضلَ العالم عَلى العَابِد كفضلِ القمرِ ليلةَ البَدْر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورّثوا دينارًا ولا درهمًا، ورَّثوا العلم، فمنْ أخذهُ أخذَ بحَظٍّ وافرٍ").[13] وقوله (فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ" , ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ").[14]

**الدراسات السابقة**

تعد الدراسات السابقة من المجالات المهمة في البحوث التربوية لأسباب كثيرة منها، معرفة نتائج السابقين وإجراءاتهم، ومن ثم النظر فيها دراسيا، لتوظيفها في الدراسات اللاحقة ليستمر التواصل والتكامل في البناء التربوي، راميا الاختصار في الوقت والجهد.[15]

1- دراسة العطار،[16] (2004) مبادئ تعليمية للمدرسين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

8 غوثري، E. R. ، و باورز، F. F.، (1952)، علم النفس التربوي. نيويورك: مطبعة رونالد برس.

9 هيلكارد، E. R.، و باور G. H.، (1975) نظريات التعلم ، الطبعة الرابعة. مطبعة إنجليوود كليفس، نيوجيرسي: برنتيس هول.

10 أندرسون، G. L.، و كيتس ، A. I.، (1950)، الطبيعة العامة للتعلم. في الكتاب السنوي 49 للجمعية الوطنية لدراسة التعليم، مطبعة كاجو: جامعة تشي، شيكاغو.

11 المقصود بتعريف التعلم إجرائيا: بالذي يعني منه التعلم في هذا البحث.

12 القرطبي، أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي ( المتوفى 578 هـ - 656 هـ) (2014) ، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه ، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، ط1 دار النوادر، دمشق – سوريا. ج: 5، ص: 301.

13 المنذري ، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي (المتوفى: 656 هـ)، (2010م) ، مختصر سنن أبي داود ، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط1 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. ج: 2، ص: 529.

14 بن أزداذ البغدادي ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب (المتوفى: 385هـ) (2004) ، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ص: 73.

15 آل كنة، محمود محمد عبدالكريم (2006) اثر استخدام الأقراص المدمجة في إتقان تلاوة القران الكريم وحفظه لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، قسم التربية الخاصة. ص: 28.

واستهدفت الدراسة تحديد مبادئ تعليمية في القرآن الكريم، والسنة النبوية من خلال جمع بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الدالة على ذلك، وآراء بعض المفسرين، وبعض رجال التربية. والجوانب التي اشتمل عليها كل مبدأ من هذه المبادئ وأهمية كل مبدأ منها ودور المعلم في تطبيق كل مبدأ في العملية التعليمية. واستمد البحث أهمية بحثه من أهمية القرآن الكريم والسنة النبوية في حياة المسلمين، وأهمية التربية الإسلامية في تنشئة الأجيال المسلمة وفق منهاج رباني، ينقذ البشرية من التيه والضلال، ويسير بها إلى بر الأمان. واعتمد البحث المنهج التحليلي المتأمل في القرآن الكريم، والسنة النبوية من خلال الإطلاع عليهما، والاستفادة من آراء بعض المفسرين والتربويين. كما اقتصرت حدود الدراسة على القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأقوال بعض المفسرين والتربويين. وقد توصل البحث إلى نتائج محددة منها أن القرآن الكريم، والسنة النبوية غنيان بالمبادئ التعليمية التعلمية التي تسهم بصورة مباشرة في تيسير عملية التعليم، وأن هذه المبادئ تتكامل وتتفاعل مع بعضها في القرآن الكريم والسنة النبوية. وأن كل مبدأ منها قد يتداخل مع المبادئ الأخرى، ولا يمكن الفصل بينهما بصورة كاملة ودقيقة.

2- دراسة البراوي[17] (2009) الاعجاز التربوي للقران الكريم في طرق التدريس.

استهدف البحث التعرف على الاعجاز التربوي للقران الكريم في طرق التدريس. وأوردت الباحثة في مبحثها الاول مفاهيم ومصطلحات إعجازية كمطلب اول مشتملا على تعريف الإعجاز في اللغة وفي الاصطلاح، ومفاهيم ومصطلحات تربوية كمطلب ثاني، وجاء المطلب الثالث متناولا مفاهيم ومصطلحات إعجازية تربوية وفيه تناولت الإعجاز التربوي للقرآن الكريم بشكل عام، والإعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس بشكل خاص. أما المبحث الثاني: فقد تناول صفات المربي ومعايير اختيار طرق التدريس وفيه ثلاثة مطالب، الأول: المربي في ميزان التربويين. والثاني: المربي في ميزان القرآن. والثالث: معايير اختيار طرائق التدريس. أما المبحث الثالث: فكان مصادر وطرق التدريس وفيه ثلاثة مطالب، الأول: القرآن الكريم. والثاني: السنة النبوية. والثالث: الاجتهادات البشرية. وتوصل البحث في نتائجه إلى أن خصائص القرآن في سمات طرق التدريس هي: (الشمول والتكامل، والايجابية، والثبات والمرونة، والتوازن، والواقعية، والاستمرارية). أما ما توصل إليه في الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في أهداف التربية وطرق التدريس فكان: (عبادة الله وحده، وبناء الإنسان والمجتمع).

3- دراسة صالح[18] (2010) المبادئ التربوية في القرآن الكريم.

استهدف البحث التعرف على المبادئ التربوية في القرآن الكريم من خلال بيان القرآن الكريم في التربية وتوضيحها وضرورة التربية القرآنية في عصر العولمة والفلسفات المادية، وضرورة التربية الايمانية والروحية للإنسان لحمايته من التفكك الاجتماعي والانحلال الاخلاقي والفراغ الروحي. كما ان الباحث اشار في بحثه إلى انه لم يتطرق لجميع المبادئ التربوية الواردة في القرآن الكريم لكون ذلك خارج حدود امكانيته، وتألف البحث من تمهيد تتبعه 5 مطالب على النحو الاتي (مبدأ الايمان والتوحيد، ومبدأ وحدة النفس الانسانية، ومبدأ الفطرة البشرية، ومبدأ البيئة الاجتماعية، ومبدأ العلم والتعليم) وانتهى البحث بالخاتمة.

4- أبو جحجوح[19] (2012) آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس.

هدفت الدراسة استنباط آداب التواصل ومهاراته من موعظة لقمان، وتحديد أولوية تطبيق آداب التواصل ومهاراته في التدريس، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين. واتبعت المنهج الوصفي والأسلوب الاستنباطي والمنهج الإسلامي في البحث. واستخدمت ثلاث أدوات بحثية، هي: أداة تحليل محتوى تفسير الآيات الكريمة، واستبانة آداب التواصل التي تكونت من اثنتين وعشرين عبارة، واستبانة مهارات التواصل التي تكونت من ثلاثين مهارة، وتم توزيعها على عينة مختارة من ذوي الخبرة في التدريس وطرائقها. وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ومن أهم تلك الآداب التي تم التوصل إليها: طلب الحكمة، وشكر الله تعالى، واحترام عقل المتعلم، واقامة الصلاة، والصبر على أذى الآخرين. ومن أهم مهارات التواصل التي تم التوصل إليها: التفكير العلمي، والإرشاد للمعرفة الصحيحة، والتودد إلى المتعلمين، واقناعهم، والتحرك المنتظم في الصف الدراسي، والشرح بصوت معتدل.

5- دراسة الشكري[20] (2015) أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم.

استهدف البحث التعرف على اساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم، والكشف عن النماذج الرائعة التي استعملت كأساليب تعليمية بمفهومها الشامل. حيث استعمل كتاب الله العظيم هذه الأساليب التعليمية لتقريب المفاهيم وتوضيحها من أجل تعليم الأحكام الشرعية وأمور الدين والدنيا في وقت كان الجهل يعم أرجاء المعمورة، وهذا البحث يتطرق لعدد من أساليب التعليم التي من شأنها توضيح ما هو غامض وتعريف ما هو مجهول لمن يعي القرآن الكريم ومن يسير على نهجه وتعاليمه، وقد قُسِمَ البحث على أربعة مباحث تناول المبحث الأول الأساليب التعليمية كنظرة عامة أما المبحث الثاني فقد تناول الأسلوب القرآني وخصائصه في

16 العطار، نايف سالم، (2004)، مبادئ تعليمية للمدرسين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، (مجلة الجامعة الإسلامية ) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد الثاني عشر – العدد الثاني، ص: 425-466.

17 البراوي، فوزية شحادة أحمد (2009) الاعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس ، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا ، الجامعة الاسلامية – غزة، عمادة الدراسات العليا ، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن.

18 صالح، ئاراس محمد (2010) المبادئ التربوية في القرآن الكريم، مجلة اداب الرافدين/ جامعة السليمانية، العدد (57)، ص: 137-157.

19 أبو جحجوح، يحيى محمد (2012) آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، مجلة كلية التربية- جامعة الأقصى ،غزة- فلسطين ، ص: 1-20.

20 الشكري ، منتظر مجباس حوان، (2015) أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 23، العدد 2، ص: 885 – 901.

حين خُصِصَ المبحث الثالث للأساليب التعليمية التي تناولها البحث أما المبحث الرابع فقد تناول الأساليب التعليمية في القرآن الكريم وهي: ( القصة، الوصف، استعمال الأشياء الحقيقية، الإدراك الحسي والإدراك القلبي –التصوير- ، التطبيق العملي للأفكار التربوية، التكرار، التفكير).

6- دراسة الجلحوى[21] (2015) المبادئ التربوية والاساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

استهدف البحث التعرف على المبادئ التربوية والاساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للتعليم والتعلم والارشاد في مجالات: الاهداف التعليمية، المحتوى التعليمي، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، الانشطة التعليمية، التقويم التربوي، الاشراف التربوي والتعليمي وصفات المعلم وسماته. وأعتمد الباحث على القرآن الكريم والسنة النبوية، واستقرأ المصادر والمراجع ذات العلاقة، لتحديد تلك المبادئ والاساليب والوسائل ودعمها بالإثبات والاحاديث. وخلص البحث الى نتيجة مفادها أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد سبقا النظريات التربوية الحديثة في التأكيد على تلك المبادئ والاساليب التعليمية وأهميتها في المواقف التعليمية التعلمية المختلفة.

ووصى الباحث بضرورة رجوع المعلم الى مثل هذه المواقف الي تعرضها آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة للإستفادة منها في المواقف التدريسية المختلفة لما لها من أثر بالغ في سلوكيات المتعلمين، وتألف البحث من 8 مباحث وهي على التوالي ( مجال الاهداف التعليمية، مجال المحتوى التعليمي والخبرات التربوية، طرائق التدريس وأساليبه، الوسائل التعليمية، الانشطة التعليمية، التقويم التربوي، الاشراف التربوي والتعليمي، صفات المعلم وسماته) وانتهى البحث في تلخيص اهم المفاهيم.

**مناقشة الدراسات السابقة**

تباينت الدراسات السابقة في تفاصيلها برغم اتفاقها في خطوطها العامة، فقد جمعتها السمة المشتركة العليا في كونها ان جميعها تعالج مضمونا واحدا وهو ما يرمي اليه البحث في عنوانه (مكانة التعلم والتعليم في القرآن الكريم) وقد تناولت بعض الدراسات التربية مكان التعليم وبعضها الاخر تبنت لفظة التدريس، فكانت التربية هي المقصودة في دراسة البراوي (2009) ودراسة صالح (2010) بينما كانت دراسة الجلحوى (2015) مشتملا على لفظتي التربية والتعليم في عنوانها كما انه تناولَهما في مضمون البحث بشقيه، كما انه تناول بعض الدراسات لفظة التدريس بدلا من لفظة التعليم برغم اختلاف عمقها الاجرائي في ميدان التربية والتعليم لدى المربين، فقد كان تبني لفظة التدريس بدلا من التعليم في دراسة البراوي (2009) ودراسة أبو جحجوح (2012)، وكانت باقي الدراسات الواردة تركز على التعلم والتعليم في القرآن بشكل خاص او القرآن والسنة بشكل عام. بينما سيتبنى البحث الحالي التعلم والتعليم في بيان مكانتهما في القرآن الكريم.

واعتمدت الدراسات السابقة في منهجيتها على تحليل المحتوى والنصوص، وجاءت الدراسة الحالية منسجمة معها في هذا المنهج. وكان تقصي بعض المبادئ التربوية او التعليمية هدفا لدى بعض الدراسات الواردة من خلال البحث والتنقيب عن مواطن ورودها في القرآن الكريم او حتى في السنة النبوية المطهرة في حين كان الكشف عن اساليب العناية القرآنية وطرائق الاهتمام في التعلم والتعليم للقرآن الكريم هدفا لهذه الدراسة.

الدراسات السابقة المذكورة في هذا البحث او سواها مما لم تذكر تناولت بعضها سورا محددة من القرآن الكريم، وسلطت أضواء البحث عليها، وجاءت الدراسة الحالية اشتقاق مضامين الدراسة والاستفادة من عموم المعنى المراد في التنقيب عن اللفتات القرآنية للإشارة على التعلم والتعليم وأهميتها في عموم سور القرآن وآيتها الكريمة ودون تركيز على أية واحدة فقط او حتى على سورة بعينها.

**اهمية البحث**

من خلال اعادة النظر والتدقيق في سور القرآن وآياته الكريمة، وتتبع كلمات ربنا ومعانيها التفصيلية نلاحظ امورا يمكن اجمال اهمهما بما يلي:

1- يتألف القرآن الكريم من 77431 كلمة[22]، ولو تم ملاحظة عدد الكلمات في اللغة العربية وحسبما تم تعداد الكلمات في اللغات قبل عقود من الزمن، فذكر (الرافعي)[23] ان جذور الكلمات في اللغة العربية (600 ألف كلمة)، وأن جذور كلمات اللغة الإنجليزية لا تقل عن "250 ألف" كلمة، وتليها الألمانية "80 ألفًا" فالإيطالية "45 ألفًا" فالفرنسية "30 ألفًا" ثم الإسبانية "20 ألفًا"؛ أما اللغات الشرقية فأوسعها اللغة الصينية ويستعمل فيها عشرة آلاف علامة يتألف منها "49 ألف" كلمة مركبة، ثم التركية وهي تحتوي نحو: "23 ألف" كلمة، ثم لغة هاواي وفيها زهاء "16 ألف" كلمة.[24] في حين جاءت الارقام عن جذور الكلمات واصولها مختلفة بعد الاستعانة على التعداد الرقمي في الحواسيب وخاصة من خلال القواميس الموجودة قديمها وحديثها، وبالنظر على ما ورد في لسان العرب لابن منظور[25] وكتاب العين للفراهيدي[26] وسواهما، حيث تم احصاء ما يقرب من مليون مفردة كجذر

21 الجلحوى، حسين علي حسين (2015) المبادئ التربوية والاساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 5، المجلد 9، ص: 109- 136.

22 حسبما تم عد كلمات القرآن المتفق عليها في المراجع وما تم التأكد منها في العد الالكتروني.

23 الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: 1356هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي. ص: 14.

24 درويش، عبد الله ( د.ت) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، (د. ط). ص: 47.

25 ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (المتوفى: 711هـ) ، ( 1414 هـ ) ، لسان العرب ، ط3 ، 15 جزءا ، دار صادر ، بيروت – لبنان.

كلمة في اللغة العربية، وهذا عدا اشتقاقات الافعال وادخال الزمن (الماضي والمضارع والامر) مع نوع الفاعل حيث بذلك يزداد عدد الكلمات الى اضعاف ذلك الرقم، كما انه بدخول المثبت والمنفي والجمع والتثنية والافراد والشرط والمستقبل وباقي الصيغ لتلك الجذور قد يزداد عدد الكلمات الى اضعافها مجددا، ولو كان الحديث فقط عن الجذور من دون أي اشتقاق او اضافة للزم الحديث عن ما يقارب من ميلون جذر كلمة، وحين يجري مقارنة هذا الرقم بعدد كلمات القرآن يتم التوصل الى حقيقة مفادها: أنه لو لم يكن في القرآن أي تكرار لأية كلمة لكان نصيب كل كلمة من حيث الورود في القرآن (0.077431) أي ان من بين كل 13 كلمة فرصة ظهور أو ورود احدها كان محتملا – مع عدم التغافل عن شرط عدم التكرار لأية كلمة – مثلا لفظ الجلالة (الله) ومشتقاتها مثل (اللهم) تكررت 2699 مرة فلو لم تتكرر اية لفظة لكانت إحتمالية ظهور أي كلمة هي واحدة من بين كل 13 كلمة. وعلى هذا فلو تفحصنا القرآن الكريم جيدا ووجدنا ان اصل تَعَلَّمَ وعَلَّمَ هي (عَلِمَ) قد ورد مرة واحدة يعني ذلك ان القرآن الكريم قد اولاه اهتماما خاصا حيث انتقاه من بين مفردات اخرى اهملت فكانت اللفظة قد اخذت فرصة ظهور 13 كلمة لم ترد في القرآن وجاءت هي (او وردت هي دون غيرها). في حين ان تكرار الكلمات من اصل الجذر (علم) هي ليست لمرة واحدة فحسب بل لـ (825) مرة، والملحق رقم (1) يوضح مواضع ورود اللفظة بالتفصيل من حيث اسماء السور وأرقام الايات، وتكرار اللفظة في تلك الآية. وبذلك يكون الجذر (علم) قد أخذ فرصة 10655 كلمة من حيث الورود، ويظهر العناية الالهية الفائقة حين يتم الملاحظة ان الحديث فقط عن اصل الجذر (علم) دون الالفاظ التي تحمل ذات المعنى من مرادفات اخرى مثل (درى وتبين واستوضح وفهم وعقل وبصر وقرأ وخبر وكتب ودرس وتيقن ..... الخ) واخرى مثل (اليقين، والهدى، والعقل، والفكر، والنظر، والحكمة، والفقه، والبرهان، والدليل، والحجة، والآية، والبينة.... الخ) والخلاصة من الحكم الذي يمكن التوصل إليه أن هنالك التفات واهتمام بالغ بتلك اللفظة وبالدليل القاطع.

2- إن المترقب وبعيون فاحصة يلاحظ أن اول سورة نزلت من القرآن الكريم[27] هي مقدمات من سورة العلق (آياتها الخمس الاولى)، ومن خلال تحليلها يظهر ما يلي:

أ- ان السورة قد ابتدأت بكلمة إقرأ، وكلمة إقرأ أوضح كلمة يمكن ان تبين من خلالها مدى الاهتمام في العلم والتعلم بحيث ورد اول كلمة من كتاب الله سبحانه وبصيغة فعل أمر.

ب- ان عدد الكلمات في أول ما نزل هي 20 كلمة (6 منها) تناول الفاظ العلم والتعلم وبشكل لافت وهي على التوالي (إقرأ لمرتين) و (علم لمرتين) و (القلم لمرة واحدة) و (يعلم لمرة واحدة). ودلالة الامر غير خافية لتناول هذه المفردات وبتفاصيلها تلك، في اول لقاء بين الامين جبريل عليه السلام ونبي هذه الامة (محمد) صلى الله عليه وسلم.

ورب متأمل يستفسر: هل كان ذلك الاهتمام البالغ في العلم في اول ما نزل من القرآن الكريم مصادفة ام كانت مقصودة! لذا كان في النظر على آخر ما نزل من القرآن الكريم مفيدا[28] ولعله فيه اشارة او ربط بأول ما نزل، ومن خلال تحليلها يظهر ان الله سبحانه يخبر من ارسله (نبينا صلى الله عليه وسلم) انه بَلَّغَ الدينُ تمامَه والقرآنُ كاملَه ولم ينقص منه شيء، فعليه ان يتبع ما جاء به، واللافت للمتتبع انه جاء به (في القرآن المتكامل) الامر في القراءة من خلال قوله تعالى (إقرأ باسم ربك الذي خلق)، ومن ثم تلا امر القراءة امر لذات الفعل مرة أخرى (إقرأ وربك الاكرم) وكأنَّه في المرة الأولى قراءة عامة اما في الثانية أعادت قراءة او قراءة متفحصة متخصصة –والله اعلم-.

3- في تواصل النظر المتمعن في آيات القرآن وسوره ومن خلال الملاحظة في تسلسل الآيات والسور من خلال ما تم تدوينه في المصحف، فسيظهر ان اول سورة بعد الفاتحة[29] هي سورة البقرة، والآية الاولى فيها هل قوله تعالى (الم) في اشهر تفاسيرها – أو تأويلها- قيل ان سور القرآن وآياته قد تألف من هذه الحروف وتحدى الله به العرب وهم اهل فصاحة وبيان ان يأتوا بمثله، وانهم عاجزون عن ذلك وإن اجتمعوا.[30] والآية التي تليها (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين).[31] والملاحظة في هذه الآية امور عدة اهمها:

أ- تسمية القرآن بالكتاب وليس في بدايات السورة فحسب بل في بداية القرآن الكريم، ومن خلال آيات القرآن الاولى يتضح لكل من يتدبر القرآن الكريم تلك التسمية للقرآن. ولا شك ان الكتاب هو اوثق صلة بين الفرد وتحصيله للعلم والمعرفة.

ب- ابرز ميزة للقرآن الكريم (الذي تم تسميته بالكتاب في هذه الآية) هو ان العلم الوارد فيه يقين لا يحمل الريب او الشك.

ت- ذلك الكتاب فيه هدى للمتقين، وتكون نسبة الهدى بمقدار تمسك المتقي فيه، أي كلما كان تمسك المتقي فيه تلاوة وتطبيقا حصلت له زيادة الهدى والتبصر.

---

26 الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: 170هـ) ، كتاب العين ( د. ت.) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، 8 أجزاء ، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان.

27 من سورة العلق الايات 1-5 (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)).

28 من سورة المائدة الآية 3 (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

29 سميت سورة الفاتحة بأم القرآن وبالسبع المثاني التي جمعت ايات الثناء لله سبحانه وتعالى وتم تناول السورة التي تليها لكون ايات الفاتحة هي دعاء وتواصل بين العبد وربه.

30 البيضاوي، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، (المتوفى: 685 هـ)، (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط 1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان.

31 سورة البقرة 2/2.

وحين ملاحظة اولى الآيات القرآنية من حيث الكتابة والتدوين او تقدمه في المصحف الشريف –الايات السابقة ذكرها- وإعادة النظر في اخر المكتوب، والتفحص عن العلاقة بينهما سيظهر ان اخر ما جاء في المصحف الشريف هو سورة الناس.[32] والملاحظ في آخر ما ورد هو الاستعانة بالله من شر الوسواس الذي يضع الشك في قلوب العباد ويثير في النفوس الوسوسة وعدم اليقين. ودلالة الامر واضحة بين مقدمات ما اشار القرآن اليه عن ما ورد في ختامه. حيث انه في البداية ابتدأ بالتوصية على الالتزام بكل ما ورد في الكتاب الذي فيه هدى للمتقين وفيه العلم اليقين الذي لا ريب فيه ولا شك، وجاء في اخر آيات المصحف الشريف ان من فاته ذلك العلم فمصيره العيش في الوساوس والشك والريب وعدم الاستقرار.

4- نظرة اخرى ومن منظار آخر في تسلسل الاحداث في القرآن الكريم من حيث خلق البشرية، ستكون المفاجأة من جديدة ان جميعها مرتبطة بالعلم والتعلم، ومن ذلك:

أ- اول الخلق في عالم الانس هو آدم عليه السلام، وقبل ان يتم ذكر اسمه لأول مرة في القرآن الكريم سبقه لفظة العلم،[33] حيث انه سبحانه حين قال: (وعلم آدم الاسماء كلها....) جاءت التفاسير والتآويل في بيان لفظة (علم) هل أن المراد به العلم الحقيقي ام المجازي؟ ولفظة (كل شيء) هل كان التعليم لكل شيء حقيقة ام مجازا؟ وبناء على ما ذكره (حموش): انه كان تعليما حقيقيا ولكل شيء، وما يمكن ان يستدل به هو قوله تعالى (وعرضهم على الملائكة) فلو لم تكن هنالك اشياء معروضة كيف كان يتم العرض، وتأكيدا على ذلك سؤاله سبحانه (انبئوني بأسماء هؤلاء ....) فلو لم يكن هنالك شيئا معروضا، عن ماذا كان يسألهم، وحقيقة الامر تتضح حين جاءت اجابة الملائكة عن عجزهم في معرفة اسماء الاشياء المعروضة أمامهم، وكان التأكيد الاخير حين اخبر الحق سبحانه آدم عليه السلام ان يخبرهم بأسماء ما تعلمه.[34]

ب- لحِقَتْ أُمُنا حواء آدم عليه السلام في الخلق، واقترن بداية خلقها بموقف تعليمي،[35] حيث كان الامر الالهي أن يأكلا ويشربا حيث شاءا دون الاقتراب من شجرة معينة بذاتها وكانت تلك الشجرة هي سبب اخراجهما من الجنة.[36]

ت- لحق في الخلق بعدهما ولدا آدم عليه السلام هابيل وقابيل، وإذ يقربا قربانا لله سبحانه وتعالى، فيتقبل الله قربان هابيل دون قابيل،[37] وبذلك يعترض قابيل ويقدم على قتل اخيه هابيل،[38] ويحقق ما اراده بقتل اخيه ولكنه سرعان ما يندم، ولا يعلم ماذا يفعل بجثة اخيه الذي قتله فيحمله على ظهره الى ان يبعث الله غرابا ليريه ويعلمه كيف يدفن الموتى في قوله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) سورة المائدة 31/5.[39] وبذلك يكون اول حديث عن ابني آدم عليه السلام ايضا في معرض تعليمي (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ).

ث- ولو جرى التتبع في آيات القرآن الكريم ومعانيه الدقيقة ضمن سلسلة تاريخية مع الانبياء جميعهم لتمت الملاحظة ان في جميعها مواقف تعليمية يطول المقام في ذكرها.

5- ومن منظار يتناول جانبا آخر ينجلي مدى اهتمام القرآن بالعلم والتعلم، وذلك من خلال ملاحظة ما ورد للقرآن الكريم من اسماء في القران والتي منها اربعة مجمع عليها كما ذهب الى ذلك (الطيار) حيث قال أن الاسماء هي: القرآن، والفرقان، والكتاب، والذكر، وسائر ما يسمى صفات لا أسماء، كوصفه بالعظيم، والكريم، والمتين، والعزيز، والمجيد، وغير ذلك.[40] وتدل على العلم والتعلم، وهي كما يلي:

أ- القرآن كما ذكره (الطيار، 2008) في اللغة مأخوذ من مادة قرأ، بمعنى تلا، وهذا ظاهرٌ من استخدام هذا اللفظ ومشتقاته في كلام الله سبحانه، وفي كلام رسوله، وفي كلام الصحابة الذين نزل عليهم القرآن، ومما يدل على أنه مأخوذ من (قرأ) بمعنى (تلا) كقوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)،[41] وقوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو

32 (( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) ))

33 (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة البقرة 31/2.

34 حموش ، مأمون (2007) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون (تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر)، ط1 ، مطابع (مركز النخب العلمية)، وبرعاية (مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية). ج 1، ص 185.

35 (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) سورة البقرة 35/2.

36 الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (المتوفى: 743 هـ) (2013) ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، ط1 مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الامارات العربية المتحدة. ج 2، ص: 436.

37 (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) سورة المائدة 27/5.

38 (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) سورة المائدة 28/5.

39 الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (المتوفى: 927 هـ) تحقيق ، نور الدين طالب( 2009) ، فتح الرحمن في تفسير القرآن ، ط1 ، دار النوادر للطباعة والنشر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، المملكة العربية السعودية. ج 2، ص: 283.

40 الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر ، (2008)، المحرر في علوم القرآن ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي للطباعة والنشر ، من منشورات المكتبة الشاملة. ص: 61.

41 سورة الأعراف: 204/7.

مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ)،[42] وقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)،[43] وقوله تعالى: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)،[44] وقوله تعالى: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً)[45] وغيرها من الآيات.

ب- الفرقان (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا).[46] كما ذكره (صافي) اختلف المفسرون في معناه إلى أقوال، أوضحها وأرجحها هي قوة في النظر، وهداية في العقل، يفرق بها الإنسان بين الحق والباطل.[47]

ت- ودلالة الاسمين الاخرين (الكتاب والذكر) ضمن هذه المعاني من اسماء القرآن واضحة جلية ايضا، وما تحملهما من دلالة العلم ووسائله او ضروراته يجعل الباحث في غنى عن تعريفه وتبينه.

**مكانة العلماء في القرآن**

إن من اوضح الادلة على علو مكانة العلماء في القرآن الكريم ورقي منزلتهم عند الله سبحانه ما جاءَ من آيات واشارات واضحات يمكن ان يُستَدَلَّ بها، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

1- ان الله سبحانه قد وصف نفسه بالعليم في مواضع كثيرة ومنها في قوله تعالى (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ).[48] فغاية الرفعة والسمو حين يحاول الفرد استحصال شيء من العلم او يرقى الى درجة العلماء امتثالا الى ما جاء من التوصيات الربانية وبذلك يذعن الى ان انتسابه الى صاحب العلم المطلق (الله سبحانه) مقرا انه الخالق الاوحد الفرد الصمد لا شيء مثله ولا ند له.

2- سبق امر التعلم على امر نطق الشهادة بوحدانية الله سبحانه كما سبق الاقرار بالوحدانية لله على الاستغفار في قوله تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ).[49] وكان ذلك من مقتضيات أصل معنى الاقرار بوحدانية الله سبحانه انه تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان، فكيف يمكن للقلب ان يستقر في ايمانه دون علم وبصيرة بوحدانية الله سبحانه وانه هو الخالق لكل شيء ومدبر لكل امر!.[50]

3- جاء الامر الالهي في الامور كافة على الاكتفاء بما ينعم الله على عبده وحمده على آلائه او السعي في حصول البركة والزيادة لربما، او ورد احيانا التوصية الالهية على عدم نسيان او تغافل احد الدارين (الدنيا او الاخرة) ولكن الامر كان مختلفا عندما ورد الحديث عن العلم فقد جاء بصيغة الامر بطلب الزيادة في قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا).[51]

4- من اجل واعظم عطاياه سبحانه على الانسان هو العلم والتعلم، ويظهر ذلك في مقدمات سورة الرحمن (الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ).[52] حيث انه سبحانه لم يفصل حتى بحرف عطف بين مِنَّتِهِ سبحانه على خلقه للإنسان بداية ونعمته عليه بتعليمه البيان تفضلا واكراما، ولم يذكر سوى ذلك من الاءٍ ونعمٍ تفضَّلَ بها عليه لعلو مكانة العلم ورقي مقامه.

5- بين الله سبحانه ان سبب خلقه للإنس والجن هو العبادة (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).[53] وبذلك يمكن ان يفهم من عموم معنى الاية الكريمة ان الاكثر تعبدا لله سبحانه او الاكثر ايمانا هو الاقرب له سبحانه من بين سائر خلقه، ولكن المفاجأة تأتي حين تكون المفاضلة بالدرجات بين الذين آمنوا وبين الذين أُتوا العلم، فيقضي الله سبحانه ان الدرجات العلى هي من نصيب الذين أتوا العلم وإن كان في الكفة الاخرى هم الذين امنوا وذلك في قوله تعالى (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).[54] فجاءت الدرجات بعد الذين أُتوا العلم، وختمت الاية الكريمة بكلمة خبير مؤكدا لذات التوجه والمعنى – والله أعلم -.[55]

6- حين يقارن الخالق سبحانه بين مخلوقين (عبدين من عباده) ودون ان يذكر أي ميزة يفرق بينهما من حيث الجنس او الون أو العمر او حتى في الايمان به سبحانه او أي شيء اخر كالعمل الصالح او سواه، بل الفارق هو فقط العلم في معرض سؤال في قوله تعالى: (قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)،[56] وغرابة الامر ان السؤال

42 سورة يونس: 61/10.
43 سورة النحل: 98/16.
44 سورة الإسراء: 78/17.
45 سورة الإسراء: 106/17.
46 سورة الفرقان: 1/25.
47 صافي، محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: 1376هـ) (1418هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ط4 ، مطبعة دار الرشيد ، دمشق – سوريا. ج 9، ص: 204.
48 سورة الانعام 13/6.
49 سورة محمد 19/47.
50 ينظر في: حوى، سعيد ،(المتوفى 1409 هـ) (1424 هـ)، الاساس في التفسير، ط 6، مطبعة دار السلام، القاهرة-مصر.
51 سورة طه 114/20.
52 سورة الرحمن 1/55-4.
53 سورة الذاريات 51/ 56.
54 سورة المجادلة 11/58.
55 الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم، ( المتوفى: 427 هـ)،(2015)، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين (عددهم 21)، الناشر: دار التفسير، ط 1، جدة – المملكة العربية السعودية.
56 سورة الزمر 9/73.

الذي تم البداية به بفعل أمر (قل) ولحقه اسم الاستفهام (هل) لم ترد الاجابة عنه وكأنه نوع الاستفهام هنا استفهام تقريري، ومن بعدها تحال الاجابة الى أُلولو الالباب (اصحاب العقول الراجحة)، يالها من فضل يتفضل به الخالق المنعم المتكرم على اصحاب العلم ويرفع مقامهم.

7- ومما يجب ذكره وعدم اغفاله ما ورد في القرآن الكريم من رفعة لمقام العلم وحامله من خلال ذكر أُولو العلم بعد شهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية واقرار ذلك من قبل الملائكة الكرام البررة في قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ )،[57] كما خصهم الحق سبحانه في معرفة تأويل الاحكام فقد قال تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا).[58] وذكر انهم يخشونه سبحانه، قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء).[59]

**كيفيات تغيير السلوك (التعلم والتعليم) في القرآن**

إن من اولى اهداف القرآن الكريم هو تعليم الانسان كيفية تغيير سلوكه الى الافضل وتحسين ادائه الى الامثل،[60] ولكن هذا التغيير لم يكن إلا في منهج رباني اشار القرآن الكريم إليه في آياته مرارا وتكرار. خالق الانسان يعلم ما يصلح خلقه فيأمرهم به وبعلمه يحيط بما يضرهم فيأمرهم باجتنابه، لذا فإن القرآن الكريم خير مصدر يمكن ان يُهتدى بهديه لكي يسترشد الانسان في طرائق تعليمه وترشيده وتوجيهه. فكانت الملاحظة في هذا الصدد على النحو الاتي:

1- يوجه الله سبحانه عباده في آيات محكمات على التعلم واخذ العبر من خلال الاستبصار والتأمل من خلال ما حباه سبحانه به من حواس يتعقل به من خلاله، وما جاءت من هذه الاشارات في سور عديدة يمكن ذكر بعضها من خلال قوله سبحانه وتعالى في مواطن كثيرة (افلا ينظرون! أفلا يبصرون، افلا يتدبرون! افلا يتفكرون! افلا تعقلون!...)، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا).[61] وقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ).[62] وقوله تعالى: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا).[63]والامثلة على نحوها كثيرة.

ودعوة القرآن الى التأمل والاستبصار دائم ومتكرر ، يتجدد في كل موقف وحين، وما يطلبه هو النظر في حدود امكانية العقل حتى يرى الاشياء والحقائق بشكلها الصحيح، ويقرر بعده في اختيار سبيله.[64]

2- الدعوة القرآنية الى التجريب والاختبار لغرض الوصول الى العلم الحق، وانه لا حرج في ذلك لأثبات الحقائق والوصول الى العلم اليقين، وليس هذا فحسب بل انه ينبغي على الانسان اتباع غاية ما يستطيعه ليتبين الحقائق، وقد نقل القرآن الكريم في ذلك قصة عن النبي ابراهيم (ع) في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).[65]

ولعل فيما يذكره الحنبلي في تفسيره ان المعاينة والتجريب اقرب في اثبات الحقائب والابتعاد عن التشبيه ما يمكن ان يستدل به في هذا الجانب، إذا انه لا جدال في ايمان ابراهيم (ع) ولكن الاثبات في التجربة كما ذكره القرآن هو لإطمئنان القلب من جهة ولعل فيها العبرة لمن يلحقهم، كما ان الصورة التي يمكن ان نستفيد منها هو التوجيه لطريقة في التعليم او حتى في التعلم الذاتي.[66] وما أكده (التستري) في تفسيره حيث قال "أفكان شاكاً في إيمانه حتى سأل ربه أن يريه آية ومعجزة ليصح معها إيمانه؟ فقال سهل: لم يكن سؤاله ذلك عن شك، وإنما كان طالباً زيادة يقين إلى إيمان كان معه، فسأل كشف غطاء العيان بعيني رأسه ليزداد بنور اليقين يقيناً في قدرة الله، وتمكيناً في خلقه، ألا تراه كيف قال: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ (بَلى) فلو كان شاكاً لم يجب بـ «بلى» ، ولو علم الله منه الشك وهو أخبر بـ «بلى» وستر شكه لكشف الله تعالى ذلك، إذ كان مثله مما لا يخفى عليه، فصح أن طلب طمأنينته كان على معنى طلب الزيادة في يقينه. فقيل: إن أصحاب المائدة طلبوا الطمأنينة بإنزال المائدة، وكان ذلك شكاً، فكيف الوجه فيه؟ فقال: إن إبراهيم عليه السلام أخبر أنه مؤمن، وإنما سأل الطمأنينة بعد الإيمان زيادة، وأصحاب المائدة أخبروا أنهم يؤمنون بعد أن تطمئن قلوبهم، كما قال: وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا[67] فأخبروه أن علمهم بصدقه بعد طمأنينتهم إلى معاينتهم المائدة يكون ابتداء إيمان لهم".[68]

---

57 سورة آل عمران 3/ 18.
58 سورة آل عمران 3/ 7.
59 سورة فاطر 35/ 28.
60 كما مر بيانه في اهمية البحث.
61 سورة النساء 82/4.
62 سورة الانعام 50/6.
63 سورة طه 89/20.
64 ينظر: جماعة من علماء التفسير، (1436هـ)، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط 3، المملكة العربية السعودية. ج 1، ص: 91.
65 سورة البقرة 260/2.
66 الحنبلي، (2009)، ج 1، ص: 375.
67 سورة المائدة 113/5.
68 التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (المتوفى: 283هـ)، تفسير التستري، تحقق: محمد باسل عيون السود، (1423 هـ)، ط 1، دارالكتب العلمية – بيروت- لبنان. ج 1، ص: 37.

3- كما ان القرآن الكريم اشار الى امكانية التعلم والتعليم من خلال ذكر قصص الامم السابقة، وابراز الشخصيات التي مرت فيها لجعلها عبرة للمتلقي، وانتقاء القدوات التي ذكرت في القصة كأشخاص دار الحدث حولهم، واغلب تلك الشخصيات تميزت بالخير او الشر لإبراز عنصري الخير والشر في المجتمع، فتارة يورد اخبار الانبياء والاصفياء واخرى يخبر عن حال الطواغيت والمتجبرين. فيتشكل في الذهن تصورا يقرر الانسان الى اين يتجه والى أي سبيل يهتدي، وهي سنة قرآنية اوصى الله باتباعها في التعلم والتعليم حيث قال: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ).[69]

4- جاءت سبل التعلم والتعليم التي اشار اليها القرآن الكريم متنوعا، ومن تلك السبل ما يعرف اليوم في الاوساط التربوية بالمحاولة والخطأ، وقد أقرها القرآن الكريم حين ذكر تلك الطريقة بمعرض المدح والثناء في قصة عن النبي ابراهيم (ع) حيث قال سبحانه: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِي).[70]

وذكر القشيري في تفسيره ان الله سبحانه قد لاطفه بسابق العناية، ثم كاشفه بلاحق الهداية فأراه من دلالات توحيده ما لم يبق فى سرّه شظية من غبار، وبذلك اقر سبحانه للمتأمل الباحث عن الحق بصدق العزيمة واخلاص النية انه يسوقه الى الحق بلطفه وكرمه ومنته.[71]

وهذه نماذج من احاطة القرآن الكريم لليس للعلم والتعلم فحسب بل الى اهتمامه بسبل التعلم وطرائقه ومنهاجه، مع اعطاء نماذج مختلفة متفرقة في سور القرآن يمكن ان يستفيد منها المتبصر الواعي.

**نتائج البحث**

المعرفة والصحة عنصران لا بد منهما في قيام الحياة على الوجه الذي يحقِّق حكمة الخالق في الخلق، وليس في الحياة شيء إلا وهو محتاج إليهما، متوقِّف عليهما، وليس فيما نعلم مُقوِّضًا لأصل السعادة، وقاضيًا على الهناءَة، ومُفكِّكًا لعُرى التعاون، ومُضَيِّعًا للعزة والسلطان - مثل الجهل والمرض؛ فهما بحقّ أصلُ البلاء ونذير الاضمحلال والفناء.

فالقرآن الكريم حارَب جهالة الأُميَّة، وأوحى بتعلُّم القراءة والكتابة، ورفَع من شأن التعلُّم، ولا بد من وقفة يسيرة الى التفات القرآن الكريم ليس للعلم او القرأءة التي تعد من ضرورات التعلم فحسب، بل حتى الى الكتاب والقرطاس والقلم وسواه، ومن ذلك ما جاء تنويهًا بشأن القلم ومكانته في العلم والمعرفة، يُقْسم به الله في مَعرض تَبرئة الرسول (ص) من أفدح التُّهم الباطلة التي ألصَقها القوم به، وهي تُهمة الجنون؛ ( ن، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ).[72] ويأمر بالقراءة، والقراءة سُلَّم المجد، وطريق العلم والمعرفة، ثم يرشد إلى الاستعانة عليها باسم "الرب" مُفيض التربية ووسائلها على جميع الخَلق، فيَشعر الإنسان بعِزَّة شأنها ورِفْعة قدرها، وأنها من الشؤون العظمى ذات البال، ثم يذكُر خلْقه وتكوينه في هذا المقام، ويُردفه بنِعمة العلم؛ (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم)،[73] وبذلك يُسوِّي بين نعمة الخلْق والإيجاد، ونعمة العلم، ويكون ذلك إيحاءً بأن المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده في هذه الحياة. وكما يَطلب القراءة على الإطلاق دون تقييدٍ بمقروء مخصوص، يطلب العلم والنظر على الإطلاق دون تقييدٍ بمعلوم مخصوص، أو منظورٍ مخصوص؛ (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ).[74] ويرشدنا هذا الإطلاق إلى أن (العلم) في نظر القرآن ليس خاصًّا بعلم الشرائع والأحكام من حلالٍ وحرام، وإنما العلم في نظره هو كل إدراك يُفيد الإنسان توفيقًا في القيام بمهمَّته العظمى التي أُلْقِيت على كاهله منذ قُدِّرَ خَلْقه، وجُعِلَ خليفةً في الأرض، وهي عمارتها، واستخراج كنوزها، وإظهار أسرار الله فيها.

ويمكن حصر أهم النتائج بما يلي:

1- ابتدأ القرآن في اول كلمة من حيث النزول بقوله اقرأ، وكان اخر ما نزل ليس بعيدا عن ذلك المفهوم كما مر ذكره آنفا.

2- ابتدأ المصحف في سورة البقرة بذكر الحروف المتقطعة، والكلام عن الكتاب الذي يحوي النور والهداية، واختتم في سورة الناس بذكر المبتعدين عن ذكر النور، وانه سوف يلاحقهم الوساوس والظنون.

3- ابتدأ القرآن في ذكر تأريخ بني البشر بآدم عليه السلام وزوجته حواء وابنيه، وفي اول ذكر لقصصهم كان الذكر مقترن بموقف تعليمي تعلمي.

4- ظهرت عناية القرآن بالعلم والتعلم جليا وواضحا حين كان ذكر لفظ التعلم بكافة مشتقاته بنسبة عالية اكثر من الكلمات الاخرى او المواضيع المختلفة الاخرى.

5- اسماء القرآن جاءت تحمل معاني التعليم والتعلم وبنص القرآن، وكما مر ذكره في اعلاه.

6- اعلاء مكانة العلماء، وتفضيلهم في كل موقف مع من يتم مقارنتهم معهم. وتبين انهم اكثر خشية لله من سواهم.

---

69 سورة يوسف 3/12.

70 سورة الانعام 6/ 75-79.

71 القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) (د. ت.)، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مطبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، مصر. ج 1، ص: 484.

72 سورة القلم 68/ 1-2.

73 سورة العلق/4 – 5 .

74 الزمر 39/ 9.

7- دعوة القرآن الكريم الدائمة الى تبني سبل المعرفة وطرائقها، واستخدام التجربة والبرهان والمنطق والدليل القاطع في اثبات الحقائق.

8- دعوة قرآنية واضحة وصريحة في ذكر نماذج (قدوات صالحة من انبياء وسواهم) من خلال القصص في الامتثال والاقتداء لهم في سيرهم وحياتهم.

9-

**بعض الاستنتاجات من البحث**

يستعان بالاستنتاجات في الابحاث العلمية والاكاديمية لتوضيح صورة ذهنية تتشكل لدى الباحث في ظل النتائج التي توصل اليها من دراسته وبحثه حتى وإن لم تشر الارقام او الدلائل بوضوح الى تلك الاشارات او الصور او قد تكون مما لم يتطرق الباحث اليه مباشرة، ومنها:

1- لم يُخلَق الإنسان في هذه الحياة ليَعبث أو ليلهو، ولم يُخلق ليطغى بقوَّته وجبروته، ويستبد قويُّه بضعيفه، وإنما خُلِق ورُكِّب فيه ما رُكِّب من قوى العلم والإدراك، وآلات العمل والإنتاج، وسُخِّر له الكون في أرضه وسمائه، ومائه وهوائه لحِكمة سامية تُعبِّر عن جلال الله وجماله، وهي أن يكون خليفة في الأرض، يَعمُرها ويعمل على إصلاحها، واتِّساع عمرانها، وإظهار أسرار الله فيها، وإقرار الخير والسعادة في نواحيها، وبذلك تكون مظهرًا لرحمة الله بعباده، وآية من آيات قُدرته وحِكمته. وقد أرشد إلى هذه الحكمة كثيرٌ من آيات القرآن؛ منها: قوله - تعالى - وهو يحدِّث عن مبدأ خلق الإنسان: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)،[75] فتجلَّت للملائكة حكمة استخلاف الإنسان في الأرض، واعترَفوا له بالمكانة التي أُعدَّت له في هذه الحياة، ومن ذلك قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)،[76] ومن ذلك قوله تعالى (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)،[77] وقوله: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).[78]

وخلاصة القول : إذا كانت هذه هي مهمة الإنسان في الحياة، وهي حكمة خلْقه، وحكمة الإنعام عليه بقوى العلم والعمل، وحكمة تَسخير الكون وإخضاعه له في التفكير والتصريف فإنه لا سبيل إلى قيامه بهذه المهمة وتحقيق تلك الحِكَم، إلا إذا تحصَّن بالعلم؛ ليَميز الخير من الشر، والنافع من الضار، والمُعمِّر من المُخَرِّب، وتحصَّن كذلك بالصحة؛ ليَكْمُل عقْله، ويَسْلَم تدبيره، وتتَّصل جهوده.

2- عُنِيَ الإسلام عناية كاملة بالإرشاد إلى الوسائل التي تُطهِّر المجتمع من الجهل، والتي تُطهِّره من المرض، فقد حارب الجهل وتتبَّعه في كل وكْرٍ من أوكاره، وفي كل لونٍ من ألوانه؛ حارَب جهْل الشِّرك بالتوحيد، وبثَّ في النفس والآفاق دَلائلَه، ولفَت الإنسان إليها، وحثَّه على النظر والتفكير فيها؛ ليؤمن بأن العظمة التي يخضع لها ليستْ لأحدٍ سواه، فلا تَعترضه في طريق الكمال ما يَنسجه الإنسان حوله من صور العظَمات الزائفة. حارَب جهالة التقليد، وأنكر على الإنسان أن يُسلِم عقله لغيره، وأن يَقف في عقائده ومعارفه ووسائل الحياة عند ما خلفه بعض الاقدمون (دون سواهم) من الأوهام والخُرافات.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (المتوفى: 711هـ) ، ( 1414 هـ ) ، لسان العرب ، ط3 ، 15 جزءا ، دار صادر ، بيروت – لبنان.

أبو جحجوح، يحيى محمد (2012) آداب التواصل ومهاراته المستنبطة من موعظة لقمان وتطبيقاتها في التدريس، مجلة كلية التربية- جامعة الأقصى ،غزة- فلسطين ، ص: 1-20.

آل كنة، محمود محمد عبدالكريم (2006) اثر استخدام الأقراص المدمجة في إتقان تلاوة القران الكريم وحفظه لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، قسم التربية الخاصة.

أندرسون، G. L.، و كيتس ، A. I.، (1950)، الطبيعة العامة للتعلم. في الكتاب السنوي 49 للجمعية الوطنية لدراسة التعليم، مطبعة كاجو: جامعة تشي، شيكاغو.

البراوي، فوزية شحادة أحمد (2009) الاعجاز التربوي للقرآن الكريم في طرق التدريس ، رسالة ماجستير منشورة الكترونيا ، الجامعة الاسلامية – غزة، عمادة الدراسات العليا ، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن.

بن أزداذ البغدادي، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب (المتوفى: 385هـ) (2004) ، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

75 سورة البقرة 30/2 – 33.
76 سورة الأنعام 6/ 165.
77 سورة الحديد 7/57.
78 سورة ص 26/38.

البيضاوي، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، (المتوفى: 685 هـ)، (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط 1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان.
التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع (المتوفى: 283هـ)، تفسير التستري، تحقق: محمد باسل عيون السود، (1423 هـ)، ط 1، دارالكتب العلمية – بيروت- لبنان.
الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن ابراهيم، ( المتوفى: 427 هـ)،(2015)، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين (عددهم 21)، الناشر: دار التفسير، ط 1، جدة – المملكة العربية السعودية.
ثورندايك ، E. L. ، (1913) علم النفس التربوي (سيكولوجية التعلم) ، المجلد 2. نيويورك، مطبعة كلية المعلمين.
الجلحوى، حسين علي حسين (2015) المبادئ التربوية والاساليب والوسائل التعليمية المستخدمة في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 5، المجلد 9، ص: 109- 136.
جماعة من علماء التفسير، (1436هـ)، المختصر في تفسير القرآن الكريم، مطبعة مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط 3، المملكة العربية السعودية.
حموش، مأمون (2007) التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون (تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر)، ط1 ، مطابع (مركز النخب العلمية)، وبرعاية (مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية).
الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (المتوفى: 927 هـ) تحقيق: نور الدين طالب( 2009) ، فتح الرحمن في تفسير القرآن ، ط1 ، دار النوادر للطباعة والنشر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلاَمِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، المملكة العربية السعودية.
حوى، سعيد ،(المتوفى 1409 هـ) (1424 هـ)، الاساس في التفسير، ط 6، مطبعة دار السلام، القاهرة-مصر.
درويش، عبد الله ( د.ت) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم "العين" للخليل بن أحمد، (د. ط).
الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: 1356هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (المتوفى: 1356هـ) (د. ت) تاريخ الأدب العربي، موقع الوراق من منشورات الموسوعة الشاملة.
رمضان، هيام نصر الدين عبده، (2017)، استراتيجيات التدريس الواردة في القرآن الكريم- تحليل لسورة البقرة ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد 29 ، العدد 3، ص 435-459 ، كلية القصيم الاهلية – المملكة العربية السعودية.
الشكري ، منتظر مجباس حوان، (2015) أساليب التعليم ووسائله في القرآن الكريم، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد 23، العدد 2 ، ص: 885 – 901.
صافي، محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: 1376هـ) (1418هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم ، ط4 ، مطبعة دار الرشيد ، دمشق – سوريا.
صالح، ئاراس محمد (2010) المبادئ التربوية في القرآن الكريم، مجلة اداب الرافدين/ جامعة السليمانية، العدد (57)، ص (137-157).
الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر (1431 هـ) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ، ط1 ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر.
الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، (2008)، المحرر في علوم القرآن ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي للطباعة والنشر ، من منشورات المكتبة الشاملة.
الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (المتوفى: 743 هـ) (2013) ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، ط1 مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الامارات العربية المتحدة.
العطار، نايف سالم ( 2004 ) مبادئ تعليمية للمدرسين في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ، (مجلة الجامعة الإسلامية ) سلسلة الدراسات الإنسانية (المجلد الثاني عشر – العدد الثاني ، ص( 425-466).
غوثري، E. R. ، و باورز، F. F.، (1952)، علم النفس التربوي. نيويورك: مطبعة رونالد برس.
الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (المتوفى: 170هـ) ، كتاب العين ( د. ت.) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، 8 أجزاء ، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان.
القرطبي، أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي ( المتوفى 578 هـ - 656 هـ) (2014) ، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه ، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، ط1 دار النوادر، دمشق – سوريا.
القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) (د. ت.)، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، مطبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، مصر.
المنذري ، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي (المتوفى: 656 هـ)، (2010م) ، مختصر سنن أبي داود ، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط1 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.
ناصف، مصطفى( د.ت) نظريات التعلم (دراسة مقارنة) ، دار المعرفة – الكويت.
هيلكارد، E. R.، و باور G. H.، (1975) نظريات التعلم ، الطبعة الرابعة. مطبعة إنجليوود كليفس، نيوجيرسي: برنتيس هول.